صرخة !

انه بلاغ يطرح اسئلة في منتهى الاهمية . وله من غموض تعبيراته ومصطلحاته ما يترك شيئا واحدا واضحا : الخوف على الحريات .

ومن حقنا ان نسأل المفوض اسعد جرمانوس حول معنى كل كلمة من كلمات هذا البلاغ .

ما هو الشعار الذي يوجد « معارضة بين فريق من الاهلين وفريق آخر » ، طالما اننا في بلد ديموقراطي حق الخلاف فيه محفوظ . اما كان افضل لو قيل ان الممنوع هو اللجوء الى السلاح بين المتعارضين لحل خلافاتهم ؟ !

ما هي « الاخبار الكاذبة التي من شأنها تهييج الرأي العام » ... ان عدم نشر الاخبار الكاذبة واجب مهني على الصحافة ، وفي حال اخطأت تكون ملزمة بالتصحيح . و « الخبر الكاذب » الذي من شأنه « التهييج » هو غير الخبر الصحيح ربما ، والذي يقصد الاثارة والاستفزاز ..

ندع جانبا الاشارة الى منع « الصراخ » لنسأل مفوض الحكومة عن « الاغاني الداعية الى الشغب » . نحن بالطبع لا نملك جدولا بها ولكن من الواجب الاستفسار عن الاغاني التي اذا استمعنا اليها بتنا اقرب الى احداث شغب !

ومما يزيد في استغرابنا لهذا البلاغ انه يصدر في وقت تمارس الصحافة قدرا من الرقابة الذاتية يدل على وعي وطني وحس بالمسؤولية نتمنى لو نشهد مثلها عند قوى سياسية كثيرة .. وهي قوى لا يزال بعضها يحمل السلاح ، ويقيم الحواجز ، ويخطف ، ويقتل ويتعامل مع اعداء لبنان ، وينتهك سيطرة الدولة على الارض والمرافق وغيرها .

واذا كان التحقيق الرسمي مفتوحا اليوم مع الذين تكاسلوا عن اداء دورهم في انذار اللبنانيين بحالة الطقس والطرقات فاننا لا نرغب في ان يحاكمنا احد ، لاحقا ، بتهمة التقصير في تحذير اللبنانيين مما نعتبره اخطارا اكبر تهدد مصير الوطن برمته .

واذا كان الواقع هو كما نعرفه ، فما الجدوى من كسر المرآة ؟ !

وما الجدوى من التهويل على الصحافة والاذاعات الخاصة (وبعضها يسمح بوجوده غير الشرعي ويمنع من بث الاغاني !) وهي اذاعات لا نطالب باقفالها ؟

وما الجدوى اخيرا من التهويل على الصحافة التي لم يخرج تعاطيها العام مع المسائل الوطنية عن حد النقد من اجل الترشيد او حد المغالاة في دعم الشرعية ضد اسرائيل .. وهذا الامر الذي استوجب « تدخل » ديفيد كيمحي مرات لابداء الانزعاج والاحتجاج .

بلاغ بمنع « الصراخ » ؟!

هذه صرخة دفاع عن الحريات .. فما هو مبرر منعها ؟

جوزيف سماحة